

جودة التعليم العالي في الجزائر

The quality of higher education in Algeria

أ.ة. ايت مجبر واكلي بديعة¹، أ.ة. عيسات مريم²

Aitmedjber Ouakli Badia, Meriem Aissat

جامعة محمد لمين دباغين سطيف²، الجزائر

محرر وحدة البحث الموارد البشرية، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/03/21؛ تاريخ القبول: 2023/04/05؛ تاريخ النشر: 2023/06/01

ملخص : تسعى هذه الدراسة إلى معرفة متطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية بين نظام التعليم وسوق العمل الواقع والمأمول، حيث تعتبر ضمان جودة التعليم العالي، مجموعة من المبادئ والاقتراحات التي تهدف إلى تقديم أفضل أداء يؤدي إلى تحسين الجودة كقوة محفزة، وإذا ما طبقت فإنها ستحقق مستوى متميز من الجودة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها دراستنا هي: إن مخرجات الجامعة الجزائرية لا تتماشى مع سوق العمل، نظرا لوجود العديد من الأسباب وتعتبر كتحديات بالنسبة للجامعة، ويتطلب تحسينها مثل قلة التدريس الميداني ضعف التنسيق بين القطاعات المستخدمة، بالإضافة إلى ذلك يجب توثيق العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي وعالم العمل، ما يقتضي إعادة النظر في التخصصات المطروحة للتقليل منها والتوافق مع ما يطلبه سوق العمل، وتوصي الدراسة بضرورة العمل على إنشاء أجهزة وهيئات تقوم بإنشاء عقود بين الجامعة والمؤسسات وذلك بتوفير التخصصات التي تطلبها بأحسن الكفاءات، وتوفير لهم فرص العمل .

الكلمات المفتاحية: الجودة، التعليم العالي، ضمان جودة التعليم العالي، متطلبات ضمان جودة التعليم العالي

Abstract:

This study seeks to know the requirements for ensuring the quality of higher education in the Algerian University between the education system and the labor market, both the reality and the aspirations, as the quality assurance of higher education is a set of principles and suggestions that aim to provide the best performance that leads to improving quality as a motivating force, and if applied, it will achieve a level Distinguished in quality, and among the most prominent results of our study are: The outputs of the Algerian university are not in line with the labor market, due to the presence of many reasons and are considered challenges for the university,

1 المؤلف المرسل ايت مجبر واكلي بديعة البريد الإلكتروني: aitmedjber63dz@yahoo.fr

and their improvement, such as the lack of field teaching, requires poor coordination between the sectors used, in addition to that must be documented The relationship between higher education institutions and the world of work, which requires reconsideration of the disciplines offered to reduce them and conform to what the labor market demands, and the study recommends the need to work on establishing agencies and bodies that create contracts between the university and institutions by providing the specializations that they request with the best competencies, and providing them with job opportunities .

Key words: quality, higher education, higher education quality assurance, higher education quality assurance requirement

I- تمهيد :

تعتبر الجامعة مركز إشعاع حضاري وعلمي ونجاح العملية التعليمية، يتركز أساسا على مدى قدرتها على تحقيق أهدافها المنشودة إليها فيعد التعليم الجامعي الرصيد الاستراتيجي لكل المجتمعات، حيث تسعى إلى تقديم أعلى المستويات من الجودة في مجالات التدريس، كما يعد من بين المهارات الرئيسية في التدريس الجامعي، والتي تسعى الجامعة إلى تطويره من خلال تطبيقها من طرف الأستاذ الجامعي لطلبتها، وهذا ما يتطلب من الجامعات زيادة الاهتمام بجودة التعليم العالي، لتحقيق التنمية والتطور في مختلف المجالات الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية...الخ،

وبالتالي أصبح مصطلح الجودة من مفاهيم العقد الأخيرة، لأنها أصبحت تشغل الكثير ممن يتولون المسؤولية التعليمية، ومع ازدياد دول العالم الاهتمام ببرامج البحث العلمي وتطوير مستوى التعليم العالي فيها، وفي هذا السياق تعتبر الجزائر من ضمن الدول التي تبذل قصارى جهدها لترقية مؤسسات التعليم العالي، فمستقبل الجزائر أصبح مربوط برهانات بإدارة الجامعات ومخرجاتها والبحوث العلمية، وكذلك الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال وظائفها ومهامها لإنجاح جهود التنمية والجودة التي تسعى إليها.

ولتحقيق متطلبات جودة التعليم العالي هي توفير فرص العمل لخريجها، فالاهتمام بالعنصر البشري هو الذي يتحكم بباقي موارد المنظمة، وهو الذي يخطط ويتكبر والذي ينظم بالإضافة إلى ذلك يوجه ويراقب في ظل عدم وجود البديل وهو قابل للتطوير وقابل للتنمية وأيضا التدريب وكلما أنفقت عليه عاد عليك بالنفع أكثر وأكثر.

متطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية بين نظام التعليم وسوق العمل الواقع والمأمول

فضمان الجودة في التعليم العالي بين التعليم وسوق العمل، هذا الأخير الذي يعاني منه الكثير من خريجي الجامعات بالرغم من حصولهم لأعلى المراتب، كما أنه يعتبر وسيلة للتأكد من أن المعايير الأكاديمية المستمدة من رسالة المؤسسة المعنية قد تم تعريفها وتحقيقها، بما يتوافق مع المعايير النظرية لها سواء محلياً أو عالمياً. وما سبق يمكن صياغة سؤال الإشكالية على النحو الآتي:

ما مدى تحقيق متطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية بين نظام التعليم وسوق

العمل؟

وقد تمخض من خلال هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- ما المقصود بضمان الجودة في التعليم العالي؟
- ماهي متطلبات الجودة في التعليم العالي؟
- ما هو واقع التعليم الجامعي في الجزائر؟ وماهي التحديات؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه، بحيث تعد متطلبات ضمان جودة التعليم العالي دو رئيس في النهوض بمستوى جامعات الدول النامية إلى مصاف جامعات الدول المتقدمة، والعمل على تلبية الحاجات التعليم بين متطلبات سوق العمل، وهذا يتطلب من الجامعات زيادة الاهتمام بجودة التعليم العالي والاستفادة من خبرات المختصين في مجال الجودة والتنمية.

3. أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم متطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية.
- معرفة ما مدى تحقيق الجامعة الجزائرية لمتطلبات ضمان جودة التعليم العالي بين نظام التعليم وسوق العمل.
- تقديم جملة من التوصيات من أجل ترقية برامج التعليم العالي وتسوية الوضعية بين خريجين الجامعات نحو سوق العمل.

4. منهج الدراسة:

تم انتهاز المنهج الوصفي، وذلك من أجل عرض الأفكار والآراء المطروحة فيما يتعلق بمتطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية بين نظام التعليم وسوق العمل، كما تم الاعتماد على ما توفر من أدبيات الموضوع لبناء الإطار الفكري وملفاهيمي للبحث والأفكار والنظريات التي تحكم هذه الإطار استنادا لتلك الأدبيات ومناقشة تلك المفاهيم واستخلاص ما يمكن من استنتاجات لبناء توصيات موضوعية عملية.

1.I - مفاهيم عامة حول ضمان جودة التعليم العالي:

قبل التطرق إلى مفهوم ضمان جودة التعليم العالي، يجب أن ننوه إلى مفهوم الجودة ومفهوم التعليم العالي على النحو التالي:

1.1 مفهوم الجودة:

"ويرجع مفهوم الجودة (QUALITY) إلى الكلمة اللاتينية ((QUALITAS التي تعني طبيعة الشخص أو الشيء، وكانت تعني قديماً الدقة والإتقان، ولقد تغير مفهوم الجودة مع تطور علم الإدارة، وظهور الشركات الكبرى وزيادة حدة المنافسة، حيث أصبح للجودة أبعاداً جديدة ومتشعبة" (P198، 2014، Barry, Jay & Render, Heizer).

"تمثل الجودة حسب تعريف المنظمة العالمية للمواصفات القياسية (ISO): على أنها مجموعة من الخصائص المتعلقة بالمنتج، أو بالنظام، أو بالعملية الإنتاجية والتي تلبّي رغبات العملاء والأطراف الخاصة الأخرى". (مها كامل جواد صباح النجار، 2014، صفحة 30).

2.1 مفهوم التعليم العالي:

يقصد بالتعليم العالي التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية، بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات، وهو آخر مرحلة من التعليم النظامي، وتختلف تسميات هذه المؤسسة التعليمية فهناك:

الجامعة، الكلية، الأكاديمية، فالجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي، وتطلق أسماء أخرى على الجامعة والمؤسسات التابعة لها: مثل الكلية المعهد، الأكاديمية، المدرسة العليا، وهذه الأسماء تسبب اختلاطاً في الفهم لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر". (نوال، 2012، صفحة 14).

3.1 ضمان الجودة في التعليم العالي:

يعد وسيلة هامة للتأكد من أن المعايير الأكاديمية قد تمّ تعريفها وتحقيقها، بما يتوافق مع المعايير النظرية لها سواء محلياً أو عالمياً، كما أن هذه المعايير لا بد أن تكون ملائمة وتستوفي توقعات مختلف الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية.

4.1 متطلبات ضمان جودة التعليم العالي:

تتوفر مجموعة من المبادئ والاقتراحات تهدف إلى تقديم أفضل أداء يؤدي إلى تحسين الجودة كقوة محفزة وإذا ما طبقت فإنها ستحقق مستوى متميز من الجودة واهم تلك المبادئ. (مها كامل جواد صباح النجار، 2014).

2.I- ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر ومتطلباتها:

إن ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، أصبح مطلب لجميع مؤسسات التعليم العالي، فلا بد للجامعات الجزائرية أن تسلك هذا المسلك، للوصول إلى ما وصلت إليه الجامعات في العالم المتقدم.

1.2 ظهور الجودة التعليمية: " إن مسألة الجودة بالجامعة لم تكن وليدة السنوات القليلة". (بسمان، 2004 ، صفحة161)،

" إذ أن الجامعات الأمريكية، كانت تؤكد على جودة أداء الكليات والجامعات في الثلاثينات من القرن الماضي. ويعد الباحث النيويلاندي Tcharles Aule، أول من لفت الانتباه إلى مسائل النوع والجودة في التعليم، واتباع أسلوب التخطيط في العمل، وعدم الاكتفاء بالجوانب الكمية لرفع جودته، وكان كتابه الذي صدر سنة 1966 بعنوان "جودة التعليم في البلدان النامية" يحمل الكثير من مفاهيم ومتطلبات جودة التعليم، وفي سنة 1969 عقد المعهد الدولي للتخطيط التربوي التابع لمنظمة اليونسكو ندوة ضمت كبار التربويين في العالم، وقد أكدوا على وجوب تحقيق الجودة في التعليم، وخلفت هذه الندوة وراءها أثرا كبيرا بخصوص جودة التعليم، إلا أن النجاحات التي حققتها الجودة وإدارة الجودة الشاملة إبان العقدين الآخرين من القرن الماضي، في القطاعين الصناعي والتجاري جذبت بشدة انتباه التربويين والإداريين، ورؤساء الجامعات، وعمداء الكليات، وعددا من الباحثين نحوها، ومن هنا بدأ التفكير بمحاولة استعارة هذا المدخل من منبته الصناعي لتجربة في الميدان التعليمي وبالأخص الجامعي، ويؤرخ لهذا التطبيق في أول تجربة في مدرسة M.T-Edge Comble في مدينة Stika في ولاية Alaska التي تعد من المدارس الرائدة في خوض غمار تجربة إدارة الجودة الشاملة، حتى أصبحت هذه المدرسة تشكل مرجعية في تطبيقها لهذا المدخل، على المستوى الوطني، بحيث أعادت هذه المدرسة تشكيل العلاقة بين المدرسة والطالب، من عملية التعليم إلى عملية العمل، بروح الفريق الواحد". (السمرائي، 2007 ، صفحة416،422).

وبالتالي فموضوع " الجودة في التعليم أصبح من أهم الموضوعات التي تشغل الكثير ممن يتولون المسؤولية التعليمية". (نفات، 2010، صفحة2).

2.2 متطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية:

1.2.2 خصائص طرق التدريس المستخدمة في مؤسسات التعليم الجامعي:

1.1.2.2 - "عدم الشمولية لإبعاد التحصيل المعرفية والمهارية: إذ يتم التركيز على تزويد الطلبة بمعلومات وحشو أدمغتهم بها والتي لا يستفيدون منها في حياتهم العملية بعد التخرج مع إهمال تنمية الجوانب المهارية والوجدانية وتنمية ميول الطلبة وقدراتهم واستعدادهم". (فخري، 2017، صفحة2950).

2.1.2.2- " الاعتماد على طريقة المحاضرات التقليدية: التي يتم منها التركيز على دور الأستاذ كمصدر أساسي للمعلومات وكعنصر فاعل في العملية التعليمية، وأدى ذلك إلى قلة أو عدم استعمال طرائق التدريس الحديثة، كطريقة المشروع وحل المشكلات والتعلم الذاتي وحلقات النقاش وغيرها...الخ.

3.1.2.2 التقيد بالكتاب الواحد: وأحيانا الملخصات أو المحاضرات الإملائية، التي يتخرج منها الطلبة بمذكرات مختصرة ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية، دون الرجوع والإفادة من المصادر المتعددة كالكتب المرجعية والمطبوعات والدوريات والتقارير والمنشورات.

4.1.2.2عدم مشاركة الطلبة الايجابية في عمليتي التعليم والتعلم: إذ لا تراعي حاجاتهم وميولهم وقدراتهم العقلية ولا تعطي أهمية الفردية للطلاب ونشاطه ولا تتاح له فرصة الاختيار وفق حاجاته وقدراته الشخصية.

5.1.2.2- التركيز على الجوانب الأكاديمية النظرية دون العملية (التطبيقية): فالطرائق المستعملة في مؤسسات التعليم الجامعي لا تتيح الفرصة للطلبة لتطبيق ما يدرسونه عمليا بفرض تنمية نشاطهم التعليمية والكشف عن قدراتهم الإبداعية". (فخري، 2017، صفحة2951).

7. متطلبات الجودة في التعليم العالي وفق أهم المتغيرات وأهدافها:

تعد معرفة متغيرات جودة التعليم العالي وفهمها أولى الخطوات الرئيسية، في تحقيق الجودة في الجامعات والتطرق إلى أهدافها كذلك.

1.7متغيرات متطلبات الجودة في التعليم العالي:

1.1.7 المتغير الأول جودة الطلبة : وهم من أبرز عوامل تحسين جودة الخدمة التعليمية، وتتلخص تحته العناصر التالية:

1.1.1.7 انتقاء الطلبة : تتمثل عملية انتقاء الطلبة لقبولهم للالتحاق بالتعليم العالي إحدى الممارسات الشائعة في الجامعات والكليات، باعتبار الجامعات والكليات التي تنتقي طلبتها تتميز عن مثيلاتها الأقل انتقاء، حيث إن انتقاء الطلبة وقبولهم يمثل الخطوة الأولى في جودة التعليم الجامعي.

2.1.1.7 نسبة عدد الطلبة : من بين مظاهر جودة الخدمة التعليمية الأخذ بعين الاعتبار نسبة عدد الطلبة لعضو هيئة التدريس، إذ يجب أن تكون هذه النسبة مقبولة بالدرجة التي تضمن تحقيق فعالية العملية التعليمية... فكلما كان عدد الطلبة قليلا كان ذلك أفضل في رفع حيوية الدرس، وإتاحة فرصة أكبر للمشاركة وتبادل الأفكار، بالإضافة لعنصر مهم وهو دافعية الطلبة واستعدادهم للتعليم وسعيهم للمعرفة وحب الاطلاع والاستكشاف والرغبة في الحصول على ثراء معلوماتي.

2.1.7 المتغير الثاني جودة هيئة التدريس: و يقصد بجودة عضو هيئة التدريس تأهيله العلمي، الأمر الذي يسهم حقا في إثراء العملية التعليمية وفق الفلسفة التربوية التي يرسمها المجتمع.

ويحتلّ عضو هيئة التدريس المركز الأول من حيث أهميته في نجاح العملية التعليمية، فمهما بلغت البرامج التعليمية من تطوّر في الخدمات التربوية والتعليمية ومهما بلغت هذه البرامج من الجودة، فإنّها لا تحقق الفائدة المرجوة منها إذا لم يجب توافر عدد من السمات لدى عضو هيئة التدريس منها جملة من السمات الشخصية والنفسية والقدرة على الاتصال بالإضافة إلى الالتزام بالمنهج العلمي والعمل على تنمية المهارات الفكرية التنافسية بين الطلبة خدمة للجامعة التي ينتمي إليها زيادة على خدمة المجتمع والوطن، وبالتالي تصنف أدوار عضو هيئة التدريس وفق هذا المفهوم إلى:

- أدوار اتجاه طلابه.

- أدوار اتجاه المؤسسة التي يعمل فيها.

- أدوار اتجاه المجتمع المحيط به.

- أدوار اتجاه نفسه.

3.1.7 المتغير الثالث جودة المناهج: تعدّ الموازنة بين الأصالة والمعاصرة في إعداد المناهج، من حيث المحتوى والأسلوب من العوامل المرتبطة بجودة الخدمة التعليمية، ويرتبط هذا الجزء من المعايير بالمدى الذي تستطيع فيه هذه المناهج الدراسية أن تعمل على تنمية قدرة الطالب على تحديد المشكلات وحلها، إذ أن أولوية جودة الخدمات التعليمية تستدعي تحسين المناهج، ويتم ذلك من خلال الخطوات التالية:

1.3.1.7 تحديد استراتيجية التعليم: وذلك بوضع إطار لسياسات يستهدف المحافظة عليها في تكامل وتوقيت ملائمين وتوجيهها الوجهة الصحيحة وينبغي مراعاة خاصيتين عند تحديد استراتيجية التعليم هما:

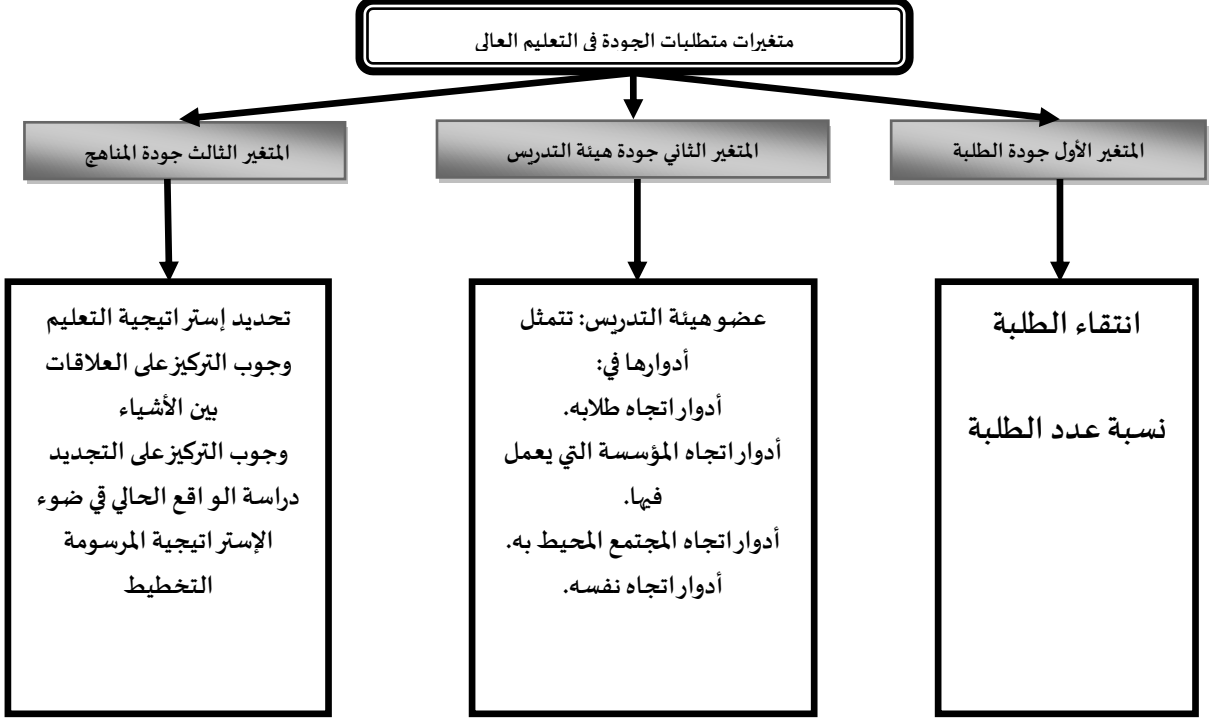
2.3.1.7 وجوب التركيز على العلاقات بين الأشياء: وذلك بإيجاد سلسلة كاملة من العلاقات الداخلية في النظام التعليمي الموجودة بين مستوياته المختلفة، بين النظام التعليمي ككل والبيئة التي يتواجد فيها.

3.3.1.7 وجوب التركيز على التجديد: بحيث يكون شاملا لجميع جوانب العملية التعليمية بهدف إحداث التوافقات التي يحتاج إليها النظام.

4.3.1.7 دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة: حيث تتضمن هذه الدراسة طرق التدريس ووسائله وأساليب التقويم، وإعداد الأستاذ وتدريبه بالإضافة إلى الإدارة الجامعية.

5.3.1.7 التخطيط: عبارة عن عملية تتضمن اتخاذ مجموعة من القرارات للوصول إلى أهداف محددة وعلى مراحل معينة، وخلال فترة زمنية معينة مستعينا بالإمكانات المادية والبشرية والمعنوية المتاحة والهدف من ذلك أنها تسهل عملية التنفيذ والتمويل والتغيير في العملية التعليمية. (طبيب فتيحة، قاصدي فايزة، 2017). ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (01) الذي يوضح متغيرات متطلبات الجودة في التعليم العالي:



المصدر: (من إعداد الباحثين بالاعتماد على (طبيب فتيحة، قاصدي فايزة، 2017)).

يمثل الشكل رقم (01) الذي في الأعلى متغيرات متطلبات الجودة في التعليم العالي، بحيث يظهر لنا من خلال الشكل أن هناك ثلاث متغيرات رئيسية في متطلبات الجودة في التعليم العالي، وكل متغير ينقسم بدوره إلى هدف معين ومسيطر، ولا يمكن تحقيق متطلبات جودة في التعليم العالي إلا بتوفر هذه المتغيرات.

2.7 أهداف جودة خدمة التعليم العالي وفوائدها:

" إن تطبيق الجودة في التعليم العالي، أهداف عديدة، سنحاول من خلاله إبراز أهمها، هذا بالإضافة إلى تبين الفوائد الناتجة عن تحقيق أهدافها نذكر منها:

- التأكيد على أن الأداء مطلب وظيفي عصري وواجب وطني تتطلبه مقتضيات المرحلة الراهنة.
- تنمية روح العمل الجماعي والتعاوني للاستفادة من كافة العاملين في المؤسسة.
- ترسيخ مفهوم الجودة تحت شعارات لا بديل عن التصحيح، والتعليم مدى الحياة.
- تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم التي تقوم على أساس التوثيق للبرامج والإجراءات والتفعيل للأنظمة واللوائح والتوجيهات والارتقاء بمستوى الطلبة.

متطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية بين نظام التعليم وسوق العمل الواقع والمأمول

- الاهتمام بمستوى الأداء الإداريين والأساتذة في مؤسسات التعليم العالي من خلال المتابعة الفاعلة وتنفيذ برامج التدريب المستمر، مع التركيز على جودة جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي.
- اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير التي تعزز وترفع من مستوى الجودة وتقلق من وقوع الأخطاء في التدريس.
- الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي ودراستها وتحليلها بالأساليب والطرق العلمية واقتراح الحلول المناسبة ومتابعة تنفيذها.
- فتح قنوات الاتصال والتواصل ما بين مؤسسة التعليم العالي والجهات الرسمية والتعليمية لزيادة الثقة بينهما، والتعاون مع المنظمات التي تعنى بالنظام التعليمي التحديث برامجه وتطويرها.
- ضبط وتطوير النظام الإداري نتيجة لوضوح الأدوار وحديد المسؤوليات بدقة". (رقاد2014، صفحة 37، 38).

8. الواقع والتحديات والرهانات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر:

1.8 واقع التعليم الجامعي في الجزائر:

لقد مر التعليم العالي في الجزائر بمجموعة من التطورات تتخللها جملة من الإصلاحات تماشيا ومتطلبات التنمية ومتغيرات العصر من أجل الوصول إلى جامعة نموذجية الحالية ولكن على الرغم مما عرفه التعليم العالي في الجزائر من تطورات وإصلاحات استهدفت تقويم الاعوجاج وتحقيق التكامل بين البرامج والتوجهات التكوينية والتنموية إلا أن هذه الإصلاحات شخضت في كثير من الأحيان بالفاشلة من طرف كثير من الدارسين، إضافة لعدم تكيفها والتقصير في تطبيقها، خاصة ما تعلق بنوع ، زد إلى ذلك ارتفاع عدد الخريجين والبطالين الأمر الذي نجم عنه أيضا نقص في التأطير سواء من حيث الكمية، النوعية، ضعف في طاقات الاستيعاب والتمويل، وغيرها من المؤشرات لظواهر أعمق تشكل في جوهرها عدد من المشكلات المهمة التي تواجهها الجامعة الجزائرية اليوم التي يمكن تحديدها في:

1.1.8 مشكلة التحجيم: تشكل مشكلة التحجيم تحديا مخيفا للجامعة الجزائرية منذ الثمانينات، ويعكس لنا هذا التدفق الأرقام.

2.1.8 مبدأ تساوي فرص الالتحاق بالتعليم العالي: المشكل حسب مختلف المصادر بمجموعة من العوامل

نوجزها فيمايلي:

- الأعداد المسجلة في كل دخول جامعي، حيث يصل العدد إلى مليون طالب حسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ويرتبط هذا بالنمو الديمغرافي الذي تشهده الجزائر وتوسع عددا لملتحقين بالأطوار الابتدائية الثانوية.
- العاملة المؤهلة لمسايرة المستجدات الاقتصادية ومتطلبات سوق العمل.

- الطلب المتزايد على التعليم العالي نتيجة الوعي الثقافي ولاعبارات اقتصادية واجتماعية تربط بتحسين الدخل والمستوى المهني في إطار الحراك الاجتماعي ومواجهة شبح البطالة.
- العوامل المرتبطة بسياسات القبول والتقييم وكذا ومركزية التوجيه والتقييم.
- مجانية التعليم العالي وإهمال النوعية بسبب نقص الموارد التمويلية والمؤطرين والهياكل.

3.1.8 مشكلة الهياكل والتجهيز: يعتبر تزايد عدد الطلبة والصعوبات المالية للتعليم العالي من العوامل الرئيسية لنقص ضبط الهياكل والتجهيز، فقد أصبحت ظاهرة الاكتظاظ هي السمة الملازم لكل الجامعات الجزائرية رغم الزيادة الملاحظة في الكثير من الجامعات، ورغم ذلك فهي لا تفي بحاجات الطلب المتزايدة سنويا والتي ترجع لانعدام التخطيط والإستراتيجيات الجادة. إضافة لهذا نجد نقصا في التجهيزات والوسائل الحديثة التي تعد اليوم الأداة الرئيسية لاكتساب المعارف والحق بالركب، وربط ما هو نظري بما هو تطبيقي، هذا مع نقص المراجع خاصة الحديثة منها وقاعات الانترنت وان وجدت فسمتها الاكتظاظ، إضافة لتدني الخدمات الجامعية مما لا الإصلاح الجديد، حيث شهدت الجامعة الجزائرية نقصا في المقاعد البيداغوجية وصعوبة ال تأطير 740000 طالب يؤطرون وهذا لا يسمح بالتكوين الجيد.

كل هذه العوامل أدت إلى تفاقم هذه المشكلة التي انجرت عنها مشكلات أخرى أعاققت تطور التعليم العالي وارتبطت بزيادة الحاجة للتمويل لمواجهة الزيادة المطردة في عدد الطلبة من حيث المقاعد البيداغوجية والهياكل، ميزانية التسيير البحث العلمي. ولهذا كانت الجودة مطلبا أساسيا لخروج التعليم الجزائري من هذا المستنقع التي تعيش فيه، والحق بمصف الجامعات الغربية. (بوشلاغم، 2017).

2.8 التحديات و الرهانات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر:

هناك عدة تحديات ورهانات تواجه التعليم الجامعي في الجزائر المتمثلة فيما يلي:

- الوضعية العامة للبلاد التي أثرت سلبا على المستوى العام للمنظومة التربوية، وأسباب خاصة تعود أساسا إلى المشكلات البيداغوجية المتمثلة في ضعف الدروس خاصة النظرية منها بسبب نقص المصادر وكثرة الوحدات مع خلوها من وظيفة خاصة.
- قلة التدريس الميداني وضعف التنسيق بين القطاعات المستخدمة وعدم تطابق الملامح النظرية مع المهن الفعلية، كما أن درجة المهارة التي تتناسب مع الأداء المطلوب في العمل.
- الطلب المتزايد على التعليم العالي وتزايد أعداد الطلبة وتأخر موعد الدخول الفعلي بسبب الخدمات الجامعية المتأخرة وذلك بالرغم من المجهودات المبذولة في سبيل احتضان العدد الهائل للطلبة.
- هجرة الكفاءات والأدمغة الجزائرية مهما كان الثمن، وعدم بقائها في الداخل للمساهمة في التأطير وتكوين وتنمية البلاد لعدم وجود حوافز.

- البحوث المنجزة هي بحوث من أجل نيل الشهادات، وليست بحوث تنجز بهدف التطبيق العملي لها، مما أدى إلى الحد من فعالية البحث العلمي وعدم مساهمته في تفعيل العملية التنموية.
- تنامي معدلات البطالة بين خريجي الجامعات (حاملي الشهادات) الذين يفتقرون إلى كفاءات تستجيب لمتطلبات السوق، إننا نقر بأنها مطالب تستدعي تكلفة مادية ومالية كبيرة لكنها ضرورية لإرساء قواعد التعليم المتطور والفعال في التكوين الجامعي لتصبح الجودة شرطا جوهريا لقبول الخدمات الجامعية بشكل عام، سواء بالسوق المحلية أو الأسواق الخارجية". (بلخير، 2017، صفحة 8، 9).

9. المقترحات للنهوض بالتعليم الجامعي بالجزائر وتسوية وضعية خريجي الجامعات:

" في ظل ما تم طرحه نظريا، يمكن الخروج بجملة من الاقتراحات فيما يخص التعليم العالي في الجزائر والوطن العربي بصفة عامة. إن مواجهة متغيرات العصر التي تأتي العولمة في مقدمتها، ضرورة لا بد منها، لهذا كان لا بد للتعليم العالي أن يكيف نفسه وتلك المتغيرات، سواء من حيث أهدافه أو بناءه ومحتواه، ومنه فالتعليم العالي في الجزائر لا بد له من:

- يجب توثيق العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي وعالم العمل، ما يقتضي إعادة النظر في التخصصات الدراسية المطروحة للتقليل مما لا يطلبه سوق العمل، والعمل على تأهيل الطالب القادر على خلق فرص العمل.
- التوسع في نشاطات التوجيه والإرشاد الأكاديمي والمهني لمساعدة الطالب على رسم مساره التكويني، وتوقع ما يقوم به في سوق العمل، للتخفيف من البطالة، وتضخم التخصصات غير المطلوبة.
- ضرورة الأخذ بالأساليب المستحدثة في التدريس والتقييم، مع توفير التدريب اللازم لأعضاء هيئة التدريس لممارسة تلك الأساليب.
- ضرورة انفتاح مؤسسات التعليم العالي على المحيط للمشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات التي تتصل بتخطيط البرامج الدراسية، توجيه الطلاب في الوقت نفسه إلى أسلوب التعليم الذاتي وتقييم الأداء، وتقديم العون المادي والمعنوي، وتمويل البرامج والمشروعات البحثية.
- توفير ميزانية مناسبة للبحث العلمي، بحيث لا تقتصر على التمويل الحكومي بل تتعداه للمؤسسات العامة، القطاع الخاص، وباقي الجهات التي لها علاقة بالعملية التعليمية. وتطوير النشر العلمي في الدوريات.

وانطلاقا من مسؤولية الدولة عن بناء رأس المال الإنساني بكافة أشكاله، فإنه يقترح أن تستمر الدولة في توفير فرص التعليم العالي للمواطنين المؤهلين للالتحاق به، ولا يعني هذا أن تكون مؤسسات التعليم العالي حكومية

فقط، لأن أهم مقوم للإصلاح الجذري للمؤسسات التعليمية العالي هو تحريرها من سيطرة الحكومة، وأن تقوم عليها مجالس إدارة مستقلة تمثلها (الدولة، قطاع الأعمال، الأكاديميون) العمل على رفع كفاءة استغلال موارد مؤسسات التعليم العالي". (زرقان، 2012، صفحة14). و" أصبح من الضرورة الملحة أن تعيد الجامعات النظر في أهدافها، وطرائقها وأن تواجه جودة التعليم ما تقدمه للمجتمع من الخريجين ومن الخدمات، والاستشارات للنهوض بها بما يتلاءم مع متطلبات العصر". (فخري، 2017، صفحة2945).

II- النتائج ومناقشتها :

- إن مصطلح الجودة مصطلح عميق بالمفهوم والذي مس في دراستنا هذه قطاع التعليم العالي، فهو مفهوم ينبغي على المؤسسات التعليمية إتباعه سواء من حيث الطاقم الإداري أو الهيئة التدريسية أو الطلبة وحتى أبسط عامل.
- تشجيع التدريس بالطرق الحديثة، من خلال استعمال وسائل الاتصال الحديثة، من أجل تشجيع البحث العلمي، بما في ذلك أعضاء هيئة التدريس والطلبة.
- من أهم أهداف ومظاهر ومطالب متطلبات ضمان الجودة في التعليم العالي، التوافق بين مخرجات المؤسسات التعليمية وبين سوق العمل.
- مخرجات الجامعة الجزائرية لا تتماشى مع سوق العمل، نظرا لوجود العديد من الأسباب وتعتبر كتحديات بالنسبة للجامعة، ويتطلب تحسينها مثل قلة التدريس الميداني ضعف التنسيق بين القطاعات المستخدمة، وعدم تطابق الملامح النظرية مع المهن الفعلية، كما أن درجة المهارة التي تتناسب مع الأداء المطلوب في العمل.
- يجب توثيق العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي وعالم العمل، ما يقتضي إعادة النظر في التخصصات المطروحة للتقليل منها والتوافق مع ما يطلبه سوق العمل

IV- الخلاصة :

ومن خلال ما سبق وما تمت دراسته في موضوع متطلبات ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية بين نظام التعليم وسوق العمل الواقع والمأمول، حيث نؤكد على أهمية البالغة وضرورة تطبيق المؤسسات الجامعية الجزائرية لمتطلبات ضمان جودة التعليم العالي، فهي تعتبر مدخلا ومصدرا فعالا لتحقيق التوازن بين خريجي الجامعات وبين سوق العمل، وذلك لتفادي البطالة، وبالتالي تعمل على الربط بين التكوين الجامعي وبين محيطه، ومواكبة الدول العالم المتقدم كالصين، كوريا، ماليزيا، سنغافورة، وغيرها من الدول التي شهدت قفزة نوعية بين أدائها الاقتصادي والتنموي.

- الإحالات والمراجع:

باللغة العربية:

• المؤلفات:

محجوب فيصل بسمان. (2004). الدور القيادي لرؤساء الأقسام في الجامعات العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية. الأردن .

مهدي صالح السمراي. (2007). إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي. العراق: دار جرير للنشر والتوزيع.

• الأطروحات:

عمر بلخير. (2017). واقع إصلاح التعليم العالي في الجزائر دراسة تحليلية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر

نور نوال. (2012). كفاءة هيئة أعضاء التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير . تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

• المقالات:

حنان بوشلاغم. (2017). دارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي بالجزائر: الواقع، المأمول، . مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد35. .

رقاد ص. (2014). تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية افاقه ومعوقاته .أطروحة لنيل أطروحة الدكتوراه .علوم الاقتصادية ،جامعة سطيف1، الجزائر

مها كامل جواد صباح النجار. (2014). دراسة عقبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم الأهلي، . مجلة كلية التراث الجامعة، العراق ،العدد14 .

هلال الجبوري كريم فخري. (2017). العوامل التي تؤدي إلى تدني مستوى أداء جودة التعليم الجامعي بحسب رأي أعضاء هيئة التدريس. مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد25، العدد1 .

زرقان ل. (2012). إصلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس . مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية .

طبيب فتيحة، قاصدي فايزة. (2017). مفهوم الجودة في التعليم العالي . مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد27 .

• المداخلات:

عبد الحق بن نفات. (2010). إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي مع الاشارة الى حالة الجزائر. ملتقى وطني حول ادارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة، جامعة سعيدة يومي 07 و08/ ديسمبر .

2.12 باللغة الأجنبية:

• Books

Heizer ,Jay & Render ,Barry. (2014). *Operations Management*. Prentice-Hall ,New Jersey: 9th edition.